

إعلان الخرطوم من أجل مستقبل أكثر إشراقاً لأطفالنا

نحن رؤساء وفود الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي المشاركين في المؤتمر الإسلامي الثاني للوزراء المكلفين بالطفولة الذي عقد تحت رعاية السيد عمر حسن أحمد البشير رئيس الجمهورية، في مدينة الخرطوم، في جمهورية السودان، يومي 7 و 8 صفر 1430هـ، الموافق 2-3 شباط/فبراير 2009،

إذ نسترشد بتعاليم الإسلام التي تدعو إلى توفير الرعاية الواجبة للأطفال، وضمان حق جميع الأطفال، إناثاً وذكوراً في كل حال وزمان ومكان -حتى وهم أجنّة في بطون أمهاتهم- في الحياة والنماء وفي تحقيق آمالهم وطموحاتهم؛

وإذ نؤكد التزامنا بالقيم السامية والمبادئ النبيلة التي أرساها الدين الإسلامي لحماية الأسرة وتحقيق كرامة أفرادها والمحافظة على حقوقهم المتساوية القائمة على الحرية والعدالة وقيم السماحة والسلام، بما في ذلك الأحكام المتعلقة بالبيئة والصحة والتعليم والترفيه والثقافة، وحماية الفئات ذات الاحتياجات الخاصة؛

وإذ نشير إلى القرار المتعلق برعاية الطفل وحمايته في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، الذي اعتمده مؤتمر القمة الإسلامي في دورته الحادية عشرة (داكار، مارس 2008)، الذي نص على ضرورة حماية حقوق الطفل؛

وإذ نذكر بالأهمية القصوى التي ينبغي إيلاؤها لقضايا الأطفال وضمان نمائهم على نحو ما جاءت به المقتضيات الواردة في برنامج العمل العشري لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي اعتمده مؤتمر القمة الإسلامية في دورته الاستثنائية الثالثة المنعقدة في دجنبر 2005 في مكة المكرمة؛

وإذ نشير أيضاً إلى الالتزامات الواردة في إعلان المؤتمر الإسلامي الأول للوزراء المكلفين بالطفولة، الذي انعقد في الرباط، في المملكة المغربية، في نوفمبر 2005؛

وإذ نذكر بعهد حقوق الطفل لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي اعتمده المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في دورته الثانية والثلاثين (صنعاء، الجمهورية اليمنية، يونيو/حزيران 2005)؛

وإذ نذكر أيضاً بمبادئ الأمم المتحدة وقراراتها بشأن حقوق الطفل، وإعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية والأهداف الإنمائية للألفية وأهداف وثيقة "عالم جدير بالأطفال" التي تبنتها الدول الأعضاء،

وإذ نؤكد أن الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل تشكل مرجعاً أساساً في تعزيز حقوق الطفل وحمايتها؛

وإذ نرحب بالنتائج البناءة لمؤتمر القمة العالمي لعام 2005 الذي انعقد في نيويورك في سبتمبر 2005؛

وإذ نشيد بالجهود المتميزة التي تبذلها الإيسيسكو في مجال الطفولة وبتعاونها البناء مع الشركاء والفاعلين الإقليميين والدوليين ذوي الاختصاص، بهدف تحقيق السلامة والحماية والنماء لأطفال العالم الإسلامي،

وإذ نؤكد أنه لا يوجد استثمار يضاهاه الاستثمار في النهوض بأوضاع الطفل وقضاياها، وأنه في غياب الاستثمار الملائم في هذا المجال، لن يتسنى لنا تحسين مستوى عيش الأطفال والنهوض بالتنمية البشرية المستدامة لأجيال المستقبل، ولن يكون بمقدور دول العالم الإسلامي أن تتبوأ المكانة التي تستحقها بين دول العالم؛

وإذ نسجل بقلق أنه رغم الالتزامات التي تعهدنا بها والنماذج الناجحة التي تحققت في مجال تحسين أوضاع الأطفال في الدول الأعضاء، فإن التقدم لم يزل دون مستوى التطلعات رغم المكتسبات المهمة، الأمر الذي يستدعي اتخاذ إجراءات سريعة من أجل الوفاء بالالتزامات المتجددة وتعزيز نماذج النجاح؛

وإذ نأخذ بعين الاعتبار ما دار من مداوات مثمرة خلال جلسات المؤتمر الإسلامي الثاني للوزراء المكلفين بالطفولة الذي عقد في مدينة الخرطوم، في جمهورية السودان، خلال الفترة من 2 إلى 3 شباط/فبراير 2009،

(أ) نعلن ما يلي :

1. الالتزام بالمبادئ العامة لحقوق الطفل، ومن جعلتها مراعاة مصالحه وحاجاته الأساس، والعمل على تفعيل حقه في المساواة والحياة والنماء والمشاركة المدنية، التي تشكل إطاراً لجميع الإجراءات المتعلقة بالأطفال والمراهقين على حد سواء؛
2. تعزيز التراث الثقافي الإسلامي المشترك من أجل زيادة وعي الأطفال واليافعين المسلمين بقيم الإسلام، وترسيخ شعورهم بالاعتزاز بمنجزات الحضارة الإسلامية المجيدة، والمساهمة في تقوية أواصر التفاهم والتسامح بين الشعوب والأديان؛
3. التعريف بقيم الإسلام بشأن الأسرة والمرأة والطفل من خلال وسائل الإعلام، ونشر الصورة الصحيحة والمشرفة للإسلام وجوهر شريعته الخالدة، وتعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء بشأن قضايا الطفولة؛
4. اتخاذ إجراءات سريعة من أجل تعزيز رفاه أطفالنا وتمتين التضامن والتعاون بين بلدان مجموعتنا في خدمة الأطفال؛
5. التأكيد على الدور الأساسي للأسرة والوالدين في رعاية وحماية الأطفال وتربية النشء والالتزام الدول الأعضاء بمساعدتهم وتوفير الوسائل اللازمة التي تعينهم على أداء هذه الواجبات السامية؛
6. تجديد التزامنا واحترامنا لحقوق الإنسان السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي تبنتها الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي باعتبارها حقوقاً متكاملة لا تقبل التجزئة لشعوبنا ومواطني عالمنا الإسلامي مع التأكيد على القيم والتعاليم الإسلامية الداعية إلى تكريم الإنسان وحماية حقوقه؛

7. **التأكيد على حقوق الطفل في التمتع بالحريات كافة دون تمييز على أساس اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين، ودعوة الدول الأعضاء إلى وضع التشريعات الكفيلة بضمان حماية الطفل من التمييز، واتخاذ الإجراءات الضرورية لمناهضة التقاليد والأعراف والموروثات التي تحول دون ذلك؛**
8. **دعوة الدول الأعضاء إلى مواصلة جهودها لبلوغ الأهداف التي وضعها برنامج العمل العشري لمنظمة المؤتمر الإسلامي بخصوص الأطفال في الدول الأعضاء؛**
9. **الإشادة بالعمليات والبرامج الإنسانية التي يقوم بها قسم الشؤون الإنسانية لدى الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بهدف ضمان نماء ورفاه الأطفال، لاسيما الأطفال ضحايا الكوارث الطبيعية والاعتداءات والنزاعات واليتامى، من خلال توفير الغذاء والمأوى والتعليم والخدمات الأخرى الضرورية والتكفل باليتامى؛**
10. **العمل على مواصلة التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء في مجال حقوق الإنسان باعتبار أن الإسلام كرم الإنسان وحفظ له حقوقه في الأمن والعيش الكريم، والتأكيد على رفض استغلال هذه الشعارات لتحقيق مكاسب سياسية تستهدف تشويه صورة الإسلام والدول الأعضاء والنيل منها ومن سمعتها؛**
11. **دعوة مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في الدول الأعضاء إلى القيام بدورها وتعزيز جهود العمل المشترك مع الحكومات لتنسيق برامجها للنهوض بالأطفال والعمل على حمايتهم وصيانة حقوقهم؛**
12. **دعوة المنظمات المختصة ذات الصلة في الدول الأعضاء لتنسيق السياسات ووضع الاستراتيجيات وتبادل الخبرات ووضع الآليات التنفيذية للنهوض بأوضاع الطفولة في العالم الإسلامي وتحقيق الأهداف المتوخاة في هذا المجال؛**
- (ب) **وندعو إلى اتخاذ التدابير التالية من أجل تسريع وتيرة التقدم في مجالات "صحة الطفل"، و"التربية والتعليم"، و"حماية الطفل"، و"انعكاسات العولمة على الطفل":**

في مجال الصحة

13. **التزام الدول الأعضاء بتوفير الرعاية الصحية لجميع الأطفال، والتعهد باتخاذ التدابير الوقائية والعلاجية اللازمة وتنظيم الحملات التوعوية الضرورية لخفض وفيات الأمهات والأطفال، والعمل على مكافحة أمراض سوء التغذية والأمراض المزمنة التي تهدد حياة الأطفال ومستقبلهم؛**
14. **دعوة الدول الأعضاء إلى رصد الموارد الكافية، واتخاذ كل ما يلزم من تدابير من أجل ضمان حق الطفل، دون تمييز، في التمتع بالمستوى الصحي الأفضل، وإلى إرساء النظم الصحية والخدمات الاجتماعية التي تتوفر لها مقومات الاستمرار، بما في ذلك توفير التغذية السليمة والكافية والضرورية من أجل منع تفشي الأمراض وسوء التغذية، وتوفير الخدمات الصحية الضرورية للأمهات**

والمواليد والأطفال، وضمان الرعاية الخاصة للمراهقين، بما في ذلك حمايتهم من المخدرات والتدخين؛

15. **حث** جميع الدول الأعضاء على كسر حاجز الصمت الذي يكتنف داء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، من خلال التواصل والتعاون مع القيادات الدينية والمؤسسات التربوية والمنظمات غير الحكومية، واتخاذ إجراءات أكثر نجاعة من أجل محاربة هذا الوباء؛

16. **دعوة** الدول الأعضاء إلى تقديم الرعاية والدعم للأطفال والأسر المتأثرة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وضمان الوقاية الفعالة من الإصابة من خلال التثقيف والإعلام، وتسهيل الحصول على الاختبارات الطوعية والسرية، فضلاً عن توفير العلاج بتكاليف ميسرة، وإيلاء الاهتمام اللازم لمنع انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل.

17. **دعوة** الدول الأعضاء إلى تعزيز النظم الصحية والتدابير الطبية وتوثيق التنسيق والتعاون مع الهيئات المختصة من أجل التصدي للملاريا والدرن وغيرها من الأمراض والأوبئة التي تهدد صحة الأطفال وحياتهم وتعيق نموهم الطبيعي ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية.

في مجال التربية والتعليم

18. **إيلاء** المزيد من العناية لمجال التعليم بصفته حقاً أساساً لأطفالنا، وتجديد التعهد بتوفير التعليم الإلزامي المجاني وتهيئة المناخ المناسب لجميع الأطفال دون تمييز للترفيه ومزاولة الأنشطة الثقافية والفنية؛

19. **التأكيد** على حق الطفل في تعليم جيد النوعية وفي الأنشطة الترفيهية والترفيهية، مما يمكن من الكشف عن قدرات الطفل وينمي ملكاته ويرسخ فيه قيم الخير والحق والجمال ويمكنه من التفاعل مع الغير ويملكه مهارات الحياة ويحدد به هويته ودوره الحضاري في الوجود؛

20. **مضاعفة** الجهود من أجل الرفع من جودة التعليم الابتدائي، وضمان توفيره للجميع مجاناً وإلزامياً، والعمل تدريجياً على توفير التعليم الثانوي والعالي والمهني والتدريب التقني للجميع، وتكثيف الجهود الرامية إلى تعزيز التربية العلمية والتقنية في مراحل التعليم الثانوي وتقويتها وتطوير العلوم والتقانات في مراحل التعليم العالي، وذلك من خلال البحث والتنمية، ورعاية الموهوبين والمتفوقين بالتنسيق مع الجهات المختصة؛

21. **الالتزام** بالعمل على تحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم بحلول عام 2015، في ضوء قرارات وتوصيات المؤتمرات الخاصة بالتعليم للجميع، مع التركيز

على ضمان فرص متساوية للفتيات للحصول على تعليم أساس كامل وجيد النوعية، وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية؛

22. **العمل** على تهيئة بيئة تعليمية صالحة للأطفال مع القطاعات المعنية تحفزهم على التعلم، والالتزام بأن تتضمن البرامج والمواد التعليمية مبادئ تعزيز وحماية حقوق الإنسان وقيم السلام والتسامح والحوار والعدل بين الجنسين، في ضوء مقتضيات العهد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم، 2001-2010؛

23. **تكثيف** الجهود من أجل ضمان خدمات تربوية ملائمة لمرحلة الطفولة المبكرة، وبخاصة في المناطق النائية، ومكافحة الهدر المدرسي (التسرب) للأطفال، وإعداد البرامج التكوينية المناسبة لتفادي تفشي الأمية في هذه المرحلة.

في مجال الحماية

24. **توفير** البيئة الحامية للأطفال والضامنة لحقوقهم عبر سن التشريعات القانونية المناسبة ومن خلال الاستجابة للاحتياجات الاقتصادية والتنمية للمجتمعات الفقيرة ووضع الآليات اللازمة للحد من الاستغلال والاتجار الجنسي للأطفال والتصدي لما تبثه المواقع الإلكترونية من مواد إباحية؛

25. **تشجيع** وتعميم التجارب الرائدة في مجال إنشاء آليات حماية الأسرة والطفل وحث الدول الأعضاء على الاستفادة من هذه التجارب الرائدة لتوفير أقصى درجات الحماية للأسرة والأطفال؛

26. **اتخاذ** الإجراءات الضرورية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد الفتيات، وعلى الممارسات التقليدية أو العرفية الضارة، مثل زواج الأطفال وختان الإناث، وذلك في ضوء الإعلانات والمواثيق والاتفاقيات ذات الصلة؛

27. **العمل** على المصادقة على مواثيق حقوق الإنسان ذات الصلة، وحث الدول التي لم تصادق بعد على اتفاقيتي منظمة العمل الدولية المتعلقين بالحد الأدنى لسن الالتحاق بالعمل (الاتفاقية رقم 138) وبحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال، (الاتفاقية رقم 182) (1999)، والبروتوكولين الاختياريين لاتفاقية حقوق الطفل بشأن إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة، واستغلال الأطفال في البغاء وإنتاج المواد الخليعة، على المصادقة على هذه الاتفاقيات والعمل على تنفيذها؛

28. **العمل** على حماية الأطفال المعاقين وضمان حقوقهم، وحث الدول الأعضاء على التوقيع والمصادقة على الاتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة؛

29. **الترحيب** باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة للقرار رقم 165/59 (2005) بشأن العمل من أجل القضاء على الجرائم المرتكبة ضد النساء والفتيات باسم الشرف، وذلك باتخاذ التدابير التشريعية والإدارية والبرامجية الملائمة؛

30. **التصدي** لظاهرة تجنيد الأطفال واستخدامهم في النزاعات المسلحة، مما يشكل انتهاكاً واضحاً لمبادئنا وقيمنا الدينية السمحة وللمواثيق والاتفاقيات الإقليمية والدولية، ويتعارض مع القانون الدولي، وإدانة جميع أطراف النزاعات المسلحة

المعنية بهذه الممارسات ودعوتها إلى إنهاء هذه الممارسات، وحثها على اتخاذ التدابير اللازمة لإعادة تأهيل هؤلاء الأطفال وإدماجهم في المجتمع.

31. إدانة الاعتداء الإسرائيلي على غزة وحث الدول الأعضاء على بذل أقصى المساعي لتوفير المساعدات اللازمة لأطفال غزة، ودعوة المجتمع الدولي إلى إدانة هذه الممارسات الإجرامية في حق الشعب الفلسطيني وحق أطفاله، باعتبارها أعمالاً منافية للقيم الإنسانية والأخلاقية، وبوصفها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية؛

32. إدانة التحركات والمخططات والمؤامرات التي تستهدف السودان ووحدته وسيادته وتعيق الجهود العربية والإفريقية وجهود الدول الشقيقة والصديقة لإحلال السلام في دارفور وتؤثر سلباً على رعاية الأطفال وحمايتهم؛

في مجال العولمة

33. العمل على مضاعفة الجهود ووضع الاستراتيجيات وخطط العمل لمواجهة الانعكاسات الاجتماعية والسياسية والبيئية والثقافية للعولمة ودرء آثارها السلبية على أطفالنا لتمكينهم من المحافظة على هويتهم الثقافية والحضارية وتعزيز مشاركتهم في تنمية مجتمعاتهم؛

34. التأكيد على أهمية وضرورة استفادة الأطفال من تقانات المعلومات والاتصال لتنمية قدراتهم المعرفية، وتعزيز مهاراتهم الإبداعية، وتفعيل مساهمتهم في المجالات العلمية والفكرية والأدبية والفنية.

35. السعي إلى مواجهة التحديات الدولية الراهنة، وبخاصة أزمات الغذاء والطاقة والاقتصاد التي تؤثر كذلك على الأطفال وتحرمهم من التمتع بحقوقهم الأساسية، ودعوة الدول الأعضاء إلى إعداد البرامج والخطط الكفيلة بالحد من الانعكاسات السلبية لهذه الأزمات.

في مجال التنسيق والمتابعة بشأن إعلان الخرطوم

36. تكليف الايسيسكو بمهام متابعة تنفيذ مقتضيات إعلان الخرطوم، بالتنسيق مع رئاسة المؤتمر والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ودعم الجهود الفردية أو المشتركة للدول الأعضاء، من أجل مساعدتها على الوفاء بواجباتها والتزاماتها تجاه الأطفال؛

37. دعوة الايسيسكو إلى وضع برامج وأنشطة تهدف إلى النهوض بأوضاع الأطفال والعمل على إعداد الدراسات والبحوث وجمع البيانات والمعطيات والمؤشرات الخاصة بوضعية الطفل بصفة عامة، بالتنسيق مع الدول الأعضاء والمنظمات المختصة، من أجل مساعدة الدول الأعضاء على تنفيذ مضامين إعلان الخرطوم ومتابعتها؛

38. دعوة الايسيسكو إلى التنسيق والتعاون مع المؤسسات الإسلامية والدولية المتخصصة من أجل إنجاز دراسات تهدف إلى تحسين أوضاع المرأة والطفل والأسرة في الدول الأعضاء، لاسيما في المجالات المحددة ضمن إعلان الخرطوم؛

39. حث الدول الأعضاء على رفع تقارير منتظمة إلى الإيسيسكو بشأن التدابير المتخذة في تنفيذ إعلان الخرطوم؛
40. دعوة الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والإيسيسكو إلى رفع إعلان الخرطوم إلى المؤتمرات المتخصصة للمنظمات العربية والإسلامية والدولية المعنية لإبراز المنظور الإسلامي لقضايا الطفولة وخصوصيات العالم الإسلامي بشأنها وتقديم تطلعات الدول الأعضاء وخطط عملها المستقبلية لمعالجتها؛

مقتضيات ختامية

41. اعتبار كل من كلمة سيادة الأستاذ علي عثمان محمد طه، نائب رئيس جمهورية السودان وكلمة معالي البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي وكلمة معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للإيسيسكو، وثائق مرجعية للمؤتمر.
42. اعتماد القرارات الصادرة عن هذا المؤتمر بشأن القضايا المدرجة في جدول أعماله وحث الدول الأعضاء على تقديم الدعم اللازم لهذه القرارات ودعوة الإيسيسكو إلى متابعة تنفيذ هذه القرارات بالتنسيق والتعاون مع رئاسة المؤتمر والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي؛
43. شكر الإيسيسكو على عقد المؤتمر الإسلامي الثاني للوزراء المكلفين بالطفولة بالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وجمهورية السودان، ودعوتها إلى الاستمرار في عقد هذا المؤتمر بصفة دورية مرة كل سنتين، وبمتابعة تنفيذ قراراته وتوصياته، ورفع تقارير شاملة حول وضعية أطفال الدول الأعضاء إلى هذه المؤتمرات.
44. شكر الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي على مساهمتها في دعم تنظيم هذا المؤتمر، وحث الإيسيسكو على التنسيق مع الأمانة العامة من أجل الإعداد لعقد دوراته المقبلة كما نص على ذلك قرار المؤتمر الإسلامي الأول للوزراء المكلفين بالطفولة في إطار العمل الإسلامي المشترك.
45. شكر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) على مشاركتها الفعالة وتعاونها البناء في عقد هذا المؤتمر وتقديم خبرتها وتجربتها في مجال معالجة قضايا الطفولة ودعوتها إلى مواصلة هذا التعاون.
46. شكر جمهورية السودان على استضافتها لهذا المؤتمر وتوفير الوسائل والتسهيلات اللازمة لإنجاحه وعقده في أحسن الظروف، والتعبير عن امتنان المشاركين في المؤتمر لكرم الوفادة وحسن الاستقبال.
47. رفع برقية تأييد ومساندة إلى فخامة السيد عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان، على تفضله برعاية هذا المؤتمر، والإعراب عن تقدير المؤتمر للإنجازات التنموية الرائدة التي تحققت في ظل القيادة الرشيدة لفخامته.